باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاستخبار وجوب فتح هذا الباب فنفتحه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتمهيداً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فمن يراسلنا نكتبه . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ومرامي سبق الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والمناظير مشتقّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستقار على المطوّلة

تقيوس ابشائي — تسمية علم النحو

قرأت ما جاء في المقتطف الاغر وما جاء في كتاب حضرتكم عن نحاوس ونحو وتقيوس وقد طلبتم ان اخبركم عما اذا كنتُ رأيت اسم تقيوس مكتوباً بالخاء او كتبهُ اليونان بالخاء فبناء عليه عاودت البحث في المخطوطات القديمة عن تقيوس ثم اني في اثناء البحث وجدت ان كلمة « نحو » في قبطية غالباً . فلذلك اكتب هذا بقصد تمحيص الفكرة لعلي اكون قد اصبت المرمى وقمت بواجب الخدمة العامة

(اولاً) تقيوس — ان اقدم ما رأيتهُ من الكتب المخطوطة كتاب للشيخ المؤتمن ابي المكارم سعدالله بن جرجس بن مسعود كتبهُ عن الكنائس وطبع بعضهُ باسم ابي صالح الارمني (كتبهُ في سنة ٩٢٠ ش — ١٢٠٤ م) في الجزء المخطوط دعاها تقيوس وفي المطبوع تقيوس ايضاً عند ما كان يتكلم عن الشهيد ابي مينا قال انهُ من اهل « تقيوس » (ابو صالح ٢٩) . ثم وجدت في سنكسار الكنيسة عدة نسخ ذكرتها في ايام مختلفة . فجاء في ٢٨ هتور : « استشهد القديس مرابامون اسقف تقيوس .. ووصلت المركب الى تقيوس بلده .. فاخذ شعبهُ جسدهُ .. وحملوهُ الى البيعة » . ولكن يظهر من عبارة ابي المكارم ان الكنيسة خربت قبل القرن الثالث عشر المسيحي لقوله عند التكلم على البيتون : « وبيعة للشهيد مارابامن وكان جسدهُ بها فسقطت هذه البيعة واخذ القناية جسد هذا الشهيد وباعوهُ للفرنج لما كان يظهر منهُ من الآيات وشفاء الامراض » (٢٦) . وفي يوم ٢ برمهات قال : « استشهد ... مكراوه الاسقف . كان هذا الاب من اهل اشمون

جريسات من اكابرها فجعل اسقفاً على مدينة نقيوس ... فلما اخذت رأسهُ .. اخذ يولياس (الاقفهصي في الجيل الثالث المسيحي) جسدهُ .. وسيرهُ الى بلدهِ نقيوس . فطاب الهواء لركب فارست قبالة اثنون جريسات ... » — وفي ٦ بشنس عند ما يتكلم عن اسحق الدقراوي قال : « فاودعهُ لاحد الاحتاد الى حيث عودتهِ من نقيوس » — وكذلك في يوم ٢٥ ابيب عند ذكر شهادة ابكرجون وذهابهِ الى نقيوس — وفي ٩ مسرى عند التكلم على القس ابارى من اهل شطنوف واستحضار والي نقيوس لهُ لما علم بنصرانيتهِ — وفي يوم ١٥ هاتور تكلم عن ابًا مينا وان ابويهِ من اهل نقيوس

وهكذا في كل الكتب التي كتبها الاقباط لم يذكروا هذه المدينة بغير اسم « نقيوس » وبعضهم قدم الياء على القاف ولم نرَ واحداً في تاريخ البطاركة او في جداول الاسقفية ذكرها بغير هذا الاسم

اما بالقبطية فكلها بحرف ϩ (كيًا) تنطق مثل الكاف العربية . وكثير من الاسماء التي تعربت وفيها هذا الحرف نطق بهِ (ق) وكذلك اليونانية كما جاء في قاموس بارثي (G. Parthey) القبطي واللاتيني واللاتيني والقبطي مع جداول عن اسماء البلاد باليوناني واللاتيني والقبطي فانهُ ذكر فيهِ

Nicius. ⲛⲓⲕⲓⲟⲥ · Poe. ⲛⲓⲕⲓⲟⲩ · Lequ. 524. Nikius...Nicium-Va.

اي نقيوس التي ذكرها بوكوك (باليوناني) نيقوس . وذكرها لوكوين ٥٢٤ : باليوناني نيقيو . وذكرها فانسليب نيقيوس (الاسم القبطي) . نيقيوم » . اه

ثم قال Nicius i.g. Prosopis urbs Deltae.ⲛⲓⲕⲉⲩⲥ, Ⲡⲣⲟⲥ اي نقيوس اعني بروسوبيس بلد في الدلتا نقيوس ابشاتي

وهكذا في السلم الكبير لاين كير وفي الجداول التي وجدت في مكتبة باريس ما دوّنتهُ في الجواب السابق . ولم نرَ واحداً ذكرها بحرف الخاء . وفي كتاب جيوغرافية مصر في عهد الاقباط لاميلينو (E. Amélineau) فصول عنها لا تختلف عما دونهُ الاقباط في كتبهم عنها سواء كان عربيًا او قبطيًا او يونانيًا

وتسمية هذا البلد باسم بروسوبيس ذكرها يوحنا النقيوسي (فصل ٣١ صفحة ٣٧٨) بانها من اسم ملك يدعى Prosopis (ومعناهُ المحب للالهة ذات الثلاثة اشكال) وسميت الكورة من هذا الاسم ⲡⲣⲟⲥⲱⲡⲓⲧⲏⲥ كما ذكر هيرودوت (٢ : ١٦٥) وسترابون وبلين وبطليوس ووجد على المداليات كذلك

فمن هذا يرى ان اسم هذا البلد سواء كان تنيوس او يشاتي بالقبطية وتنيوس باليونانية وبروسوبيس لم يكن فيه حرف الظاء

***

(ثانياً) النحو — رأيت ان كلمات قبطية (مصرية قديمة) قد استعملت في اللغات الاخرى وتحرفت ولكنها في اللغة الاصلية تؤدي معنىً صحيحاً اكثر مما يعللهُ اللغويون الآخرون . خذ لك مثالاً

(١) كلمة فلسفة . قالوا انها يونانية الاصل φιλοσοφία واخذها الافرنج عنهم Philosophie ومعناها محب الحكمة . ولكن هذه كلمة قبطية لها معنىً ينطبق تمام الانطباق على المسمى . فان فيثاغورس (Pythagore) العلامة عند ما كان يتعلم في عين شمس (هليو بوليس) في القرن السادس قبل المسيح على كهنة المصريين وعاد الى بلاده كان يدعو طلبة العلم بها . وهي ⲫⲓ (فا) المنسوب الى وتقابل ياء النسبة العربية و ⲗⲁ (لا) الكثير و ⲥⲁⲃⲉ (سابه) الحكمة او الحكيم . فتكون اذاً هذه الكلمة « كثيرة الحكمة » وهي اكثر انطباقاً على العلم من الكلمة اليونانية

(٢) فرعون — ذهبوا في تعليلها مذاهب ولكنها من القبطي ⲡⲟⲣⲣⲟ (اف اورو) ملك اخذها الاسرائيليون فافاتوا اليها النون . وهي مصرية بحتة كما ذكر يوسيفوس المؤرخ ايضاً

(٣) (نحو) — هكذا كلمة « نحو » فانها لا تؤدي معنىً في العربية . واسم هذا العلم في اليونانية « غراماطيق » γραμματικος واخذها الافرنج : Grammaire وهي من γραμμα اي الحرف . ولما كان هذا العلم خاصاً بالحروف وابدالها في الجمع والتصريف وجب ان يكون اسمهُ منطبقاً تمام الانطباق على المسمى . وقد وجدت في قاموس بارثي forma اللاتينية (شكل — صورة) ⲛⲁ (هو) بالقبطية فاذا أُضيف لها ياء نسبة الجمع ⲛⲁⲓ (نا) كان لنا منها ⲛⲁⲟ (ناهو) ذات الصور . لان الحروف تتغير اشكالها في الجمع وازمنة الماضي والمستقبل والمضارع . وهذا ما اراهُ اقرب للصواب من قولهم : « انحُ هذا النحو »

***

وكنت اود ان آتي بامثلة كثيرة عن المسميات التي من هذا القبيل ولكنني اكتفيت بهذا الآن وانا آمل ان اكتب لكم عن كلمات كثيرة مستعملة في العربية وغيرها مأخوذة

من اللغة المصرية مثل تذكرة وتيل وآدم وطمي وموسى واردب وورية وترعة واهرام وتاريخ وفردوس وقدان ومصر واسمائها و براخ . مما يدل على ان كلمات كثيرة دخلت اللغة العربية من قديم ولم يذكر عنها سوى انها اعجمية جرجس فيلوثاوس عوض

لقب ابن العبري

حضرات الدكاترة الافاضل اصحاب المقتطف

اهديكم سلاماً اسنى وتحيات حسنى وبعد فبينما انا اطالع عدد الشهر الجاري من المقتطف اذ استلفت نظري الفصل المعقود تحت عنوان « افتئات المشرق على المقتطف » ولما اتيت على « الامر الثالث » ورأيت انكم وددتم ان لو ذكر المشرق اسم (لقب) ابن العبري الحقيقي خدمة للعلم وحباً في اظهار الحقيقة بادرت بتحرير هذه العجالة :—

قد نشرت مجلة المشرق ترجمة حياة ابن العبري تباعاً في مجلد السنة الاولى للاب لويس شيخو اليسوعي وقد جاء في اول العدد السابع من تلك السنة ما نصهُ حرفيًا « ولد ابن العبري سنة ١٥٣٧ للاسكندر الموافقة لسنة ١٢٢٦ للميلاد في ملطية حاضرة ارمينية الصغرى على ضفة الفرات ..... » الى ان قال « ودعي ابن العبري في المعمودية باسم يوحنا يشهد بذلك التاريخ السرياني المحفور على ضريحهِ في دير مار متى واتخذ لهُ في الكهنوت اسم غريغور يوس . ولقّب بابي الفرج تيمناً بهذا الاسم » وقد طبعت في بيروت تلك الترجمة واسماء تآليفهِ في رسالة نشرها الآباء اليسوعيون وهي غاية في دقة البحث والاستقصاء لانها مأخوذة عن جملة مصادر موثوق بها

وجاء في المجلد الثاني والعشرين من دائرة المعارف البريطانية تحت عنوان « ادبيات اللغة السريانية » للعلامة وليم رايت (Wm. Wright) في اسفل صحيفة ٨٥٣ في كلامهِ على ابن العبري (Bar-Hebræus) ما ترجمتهُ : — « ابو الفرج غريغوريوس ابن حكيم بملطية يدعى هرون (Aaron) ولد سنة ١٢٢٦ ميلادية واسمهُ في المعمودية يوحنا (John) كما يظهر من الكتابة التي على ضريحهِ كما ابان ذلك العلامة بدجر (Badger) في كتابهِ الناطرة (The Nestorians) صحيفة ٩٧ وغريغوريوس اتخذهُ اسماً لما تكهن غالباً »

وعلى ذلك يكون اسمهُ الحقيقي يوحنا لا جمال الدين كما ذكر ذلك صاحب دائرة المعارف في المجلد الاول وكما ذكرهُ صاحبا آثار الادهار في الجزء الثاني من القسم التاريخي والغالب

انهم اخذوا عن اصل واحد « يدل على ذلك اتفاقهم في النص » فوقعوا في الخطإ الذي وقع فيه ذلك الاصل واخذ عنهم جامع مجاني الادب قبل ان يضع الترجمة المنوّه عنها فوقع في نفس الخطإ وكان يجب ان يصلح ذلك الخطأ في الطبعات التي تلت وضع تلك الترجمة

اما قولكم انهُ ولد بقرية ملطية اخذاً عن دائرة المعارف فهو خطأ لان ملطية لم تكن قرية وما هي بقرية فقد كانت ملطية القديمة (Melitene) التي وجدت آثارها على بعد خمسة اميال من اسپوزي (Aspuzi) بلدة شهيرة وملطية الحديثة (Malatia) التي ولد بها ابن العبري فهي مدينة شهيرة ايضاً وهي الآن حاضرة سنجق معمورة العزيز من ولاية ديار بكر بآسيا الصغرى

وعلى ذلك تكون ترجمة ابن العبري كالآتي : — « هو يوحنا ابو الفرج غريغوريوس ابن هرون المؤرخ الفيلسوف الطبيب المشهور بابن العبري ولد بمدينة ملطية بولاية ديار بكر بآسيا الصغرى سنة ١٢٢٦ ميلادية »

وفي الختام نقبلوا فائق احترامي حسن توفيق فائق

السكر والاتجار

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

اطلعتُ في الجزء الاخير من مقتطفكم الزاهر على مقالة بديعة في فائدة الالكحول واضراره فاستحسنت ما ورد فيها من الحقائق العلمية والارشادات المفيدة في بيان ما ينجم عن المسكرات من الاضرار بالصحة وذلك اذا تداولها الشارب بمقادير كبيرة آل امرها الى انحطاط القوى الجسدية والعقلية والادبية . اما انحطاط القوى الادبية فلأن الخمرة تلاشي حجاب الحصانة والرزانة وتعبث بالموازنة بين الافعال العقلية وقوة الحكم على الخطاء والصواب بما تهيج في الجسم من الخفة وما تصوّرهُ من النشاط الكاذب والقوة على فعل ما ليس من الطبع بشيء فتسوق معاقرها الى ارتكاب ما لا يحلم بعمله في حالته الطبيعية

واننا على ثقة مما ذكرتموهُ من ان الجانب الاعظم من الجنون والشرور الفادحة كالقتل والفسق والاقدام على ارتكاب عظائم الموبقات الاخرى انما اصلهُ فعل المسكرات المؤدّي الى نقص قوة الحكم على الارادة . ولذلك فاذا امكن حمل الناس على ابطال هذه العادة الشنعاء او تخفيف وطأتها أقتلع من العالم جرثومة هي اصل الشقاء للالوف من اعضاء المجتمع الانساني

وقلما ترى جرائدنا اليومية تخلو من حوادث السكيرين المتخمرين حتى بلغ عددهم في هذه الايام بضعة اشخاص هذا عدا عن بعض الحوادث التي لم تقف عليها واكثرهم من الشبان الذين في ربيع الحياة . فمنهم رجل من اواسط الناس بالغ من العمر نحواً من اربعين عاماً اتفق ذات يوم ان جلس على مائدة المكر فشرب مقداراً كبيراً واهمل اشغاله الضرورية كعادته فتكدّرت امرأته من عمله هذا ووبخته لاجله وطلبت اليه ان يكتفي بالقدر الذي شربه حينئذٍ . فاستاء منها حاسباً انها تريد ان تحرمه ملذاته فاخرج مسدساً من جيبه واطلقه على رأسه فوقع يتخبط بدمه

انيس قربان

مثلثات قطرب

الى حضرة الدكاترة العظام

نشرتم في مقتطف سبتمبر واكتوبر سنة ١٩١٠ مقالة في مثلثات قطرب مما افاده الفاضل مراد بك الياروردي . وقد وقع في هذه الايام بيد الحقير مجموعة فيها ثلث منظومات في المثلثات ليس في اولها ولا في آخرها إشعار باسم ناظمها اصلاً

اول الاولى هكذا

بدرٌ به قلبي فتى بالدُّرَرِ ... وكفّهُ قد زها بالدُّرَرِ

يا غصن يزيد ضرب الدرر ... عليه ان كان لحسنه هجر

الدُّرَر بفتح الدال المهملة والراء المهملة هو القصد يقال على دَرَر واحد اي على قصد والدُّرر بالضم جمع دُرّة البحر والدِّرر بالكسر جمع درة المخلب الخ وهي طويلة

الثانية هي البائية التي ذكر اولها وآخرها الفاضل المذكور في مقالته الاولى في الصفحة ٨٨ الثالثة اولها

قال الفقير المذنب الحقير وقد نظمت قطعة مزدوجة تضبط جمع قطرب ومنهجه

في الفتح ثم الكسر ثم الضم ... كما حكاهُ قطرب في الام

فالأمة الشجة ثم الإمه ... نعمة ذي برّ وجيل أمه الخ

وفي آخره وقد تقضى الرجز المستعذب في جمع ما حكى الامام قطرب . ولولا طولها لاسيما الاولى لذكرت تمامهما والمرجو من خدمتكم للعلم الافادة بناظم هذين الرجزين ولكم الفضل

تبريز ٢٣ ربيع الاخر ١٣٢٩

علي بن موسى